



سياسة طويلة الأجل في مجال العلوم الإنسانية الرقمية في إسرائيل:

# الرؤية والواقع

في أعقاب اليوم الدراسي الذي أقيم برعاية الأكاديمية الشابّة  
الإسرائيلية وبالتعاون مع وزارة العلوم والتكنولوجيا، حزيران 2019

هذه الوثيقة هي من إعداد:

د. ألكس ألتشولر، وزارة العلوم والتكنولوجيا

[alexa@most.gov.il](mailto:alexa@most.gov.il)

بروفسور ميخال بار أشر سيغال، جامعة بن غوريون في النقب والأكاديمية الشابّة الإسرائيلية

[bsmichal@bgu.ac.il](mailto:bsmichal@bgu.ac.il)

بروفسور ليئات كوزما، الجامعة العبرية في القدس والأكاديمية الشابّة الإسرائيلية

[liat.kozma@mail.huji.ac.il](mailto:liat.kozma@mail.huji.ac.il)

ازداد في السنوات الأخيرة استخدام وسائل محوسبة في العلوم الإنسانية، بجميع مجالاتها – التاريخ، اللسانيات، العلوم اليهودية، علم الآثار وغير ذلك. إمكانية تحليل كم هائل من المصادر، باستخدام أدوات تكنولوجية التي كانت تعتبر حتى الآونة الأخيرة محض خيال، تفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين والباحثات وتسفر حتماً عن معارف واستنتاجات جديدة وتثير تساؤلات جديدة. يجري علماء وعالمات الآثار مسوحات ثلاثية الأبعاد لاكتشافاتهم الأثرية، ويستطيعون إجراء تحليل مقارن لكميات هائلة من القطع الأثرية. يستطيع الباحثون والباحثات في مجال الجنيزا القاهرية المقارنة بين آلاف الوثائق المنتشرة في سبعين مكتبة في مختلف أنحاء العالم والدمج بين وثائق استحال الدمج بينها قبل بضع سنوات. تجري الأرشيفات مسحاً ضوئياً لملايين المصادر وتحملها على شبكة الإنترنت – لإتاحتها لاستخدام الجمهور والباحثين والباحثات – الأمر الذي يساعد المؤرخين والمؤرخات على إجراء أبحاث مقارنة واسعة النطاق والتي استحال إجراؤها في السابق، وإيجاد روابط بين المصادر، والتي لم تكن معروفة سابقاً.

في السنوات الأخيرة، يُكثر باحثو العلوم الإنسانية من استخدام أدوات العلوم الإنسانية الرقمية، وأصبح لها بفضلهم شأنٌ علمي وجماهيري. تميل الصناديق الممولة لتمويل المشاريع البحثية القائمة على هذه الأدوات. دعوة تقديم المقترحات التي صدرت عن وزارة العلوم في صيف 2019، لتمويل مشاريع وتقديم منح لدراسات ما بعد الدكتوراه، هو دليل إضافي على أهميتها المتزايدة وعلى المكانة المركزية التي ستحتلها مستقبلاً. بالإضافة إلى ذلك، تساهم العلوم الإنسانية الرقمية في إتاحة الأبحاث للجمهور وفي دمج الجمهور في الأبحاث العلمية. تحلّل الأرشيفات، المكتبات، المؤسسات العامة والمبادرات الفردية على شبكة الإنترنت كنزاً معرفياً بشرياً وكنوزاً تراثية. إذا تم توظيفه بالشكل الصحيح، مع إيلاء أهمية خاصة للاحتياجات البحثية ولرغبات الجمهور العام، فإنّ التواصل بين هذه المبادرات وبين الباحثين والباحثات في العلوم الإنسانية سيساهم في تطوير النشاط البحثي القائمة والمعارف المتاحة للجمهور. تساعد العلوم الإنسانية الرقمية الباحثين والباحثات على الانخراط في مبادرات تاريخية وثقافية، والتواصل مع المجتمع الإسرائيلي بطرق جديدة – إتاحة المعرفة المرتبطة بموروثنا المشترك للجمهور، وإشراكه في النشاط البحثي – بالتعاون مع جهاز التربية والتعليم، المؤسسات الثقافية وجهات خاصة.

على ضوء ذلك، فإنّ تطور هذا المجال في السنوات الأخيرة أدّى به إلى حالة من النضوج الأولي، التي تمكننا، نحن الباحثين وصناع القرار، من بلورة تصوّر حول هذا المجال الآخذ في التطور. يدعونا هذا التصوّر إلى النظر إلى الخلف وتأمل الإنجازات التي حققناها، وفي الوقت نفسه التطلّع إلى المستقبل والتفكير في الإمكانيات المستقبلية لهذا المجال وفي سياسات التطوير الذي من شأنها تحقيق الإمكانيات الكامنة فيه: كيف يمكننا مثلاً إنشاء تعاونات عابرة للمؤسسات وللتنخصصات، التي تحول دون تبذير الموارد والنهوض بمختلف المجالات المعرفية؟ كيف سنضمن وصول الموارد إلى وجهات مثمرة ومنتجة ومنع تراكم "فيول بيضاء" غير مفيدة وغير مستهلكة، وفي الوقت نفسه لا يمكن التخلص منها بسبب تكلفتها العالية، لا سيما صيانتها؟ كيف يمكن الحفاظ على مشاريع منتهية لاستخدامها مستقبلاً؟ وكيف سنضمن التعلّم التراكمي في ظل التعامل مع العلوم الإنسانية على مدار سنوات طويلة على أنّها مجال فردي، يقتصر على الباحث والنص الذي يعالجه؟ كيف سنلائمه للجمهور واحتياجاته، وكيف يمكننا الاستعانة بحكمة الجمهور لتطوير الأبحاث في العلوم الإنسانية؟ ما هي المخاطر المترتبة على مسح المصادر وإتاحها، وكيف يمكن للأرشيفات تجنّب هذه المخاطر؟ ما هي آثار حقوق النشر على جهود إتاحة المصادر، وما هي المعضلات الأخلاقية الجديدة المترتبة على ذلك والتي تشكل تحدياً أمام النشاط الأرشيفي والتوثيقي؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، اجتمعنا في 27 حزيران 2019 بنخبة من الباحثين والباحثات في المجال، في يوم دراسي نطم بالتعاون بين الأكاديمية الشابة الإسرائيلية ووزارة العلوم والتكنولوجيا. الأكاديمية الشابة الإسرائيلية هي منظمة تابعة للأكاديمية الوطنية للعلوم، والتي تشكل ملتقى لأفضل الباحثين الإسرائيليين في مختلف المجالات المعرفية، والعاملين بكل تقان على النهوض بمجال العلوم في إسرائيل وإتاحته، وذلك بواسطة التعاونات بين مختلف المؤسسات والمجالات. طلبنا من المتحدثين والمتحدثات استعراض المعضلات الرئيسية في هذا المجال في إسرائيل، والتغييرات طويلة الأمد التي يريدون رؤيتها في المجال. من بين الأمور التي طرحت: الحاجة الملحة لرؤية استراتيجية وطنية، إقامة بنى تحتية مشتركة لمؤسسات مختلفة، تعزيز العلاقات البحثية الدولية في المجال والتأمل النقدي للآليات البحثية والتدريسية، ومن ضمن ذلك، دمج المجال في التدريبات المنهجية للطلاب.

## بفضل النشاط التعاوني!

في كتاب بحثي طلائعي حول البلدة اليهودية، *Life is with people*، يشير مارك زفوروفسكي وإليزابيث هرتسوغ إلى أن الأفراد والمنظمات يعتقدون أحياناً أن مواجهة التحديات بشكل مستقل هي أكثر "سهولة" و "راحة". يدل البحث على أن هذا الميل ينطوي على خسارة كبيرة - وهي فرصة اللقاء بأشخاص آخرين، الذين يستطيعون مساعدتنا، إثراءنا وتحديثنا، أي بكلمات أخرى، خسارة الحكمة الجماعية، المشاركة والتآزر الذين يساهمون في تحقيق نتائج رائعة، مثرية وأكثر نجاعة من المواجهة المستقلة للتحديات. العلوم الإنسانية الرقمية "تدعو" للمشاركة وتداخل التخصصات. اليوم الدراسي لم يكن مجرد نشاطاً رمزياً أو طقوسياً، بل فاتحة لخوض سيرورة طويلة، منظمة، تشاركية ومتواصلة من التفكير والعمل التكاملي للنهوض بالعلوم الإنسانية الرقمية. أعلن خلال اليوم الدراسي عن النية لكتابة ورقة السياسات هذه، كواحدة من المراحل التكميلية للسيرورة. مع استكمال ورقة السياسات هذه، سيدعو المؤلفون لخوض سيرورة منظمة لتطبيق التوصيات الواردة فيها.

ترافق السيرورات أعلاه سيرورة مهمة ومتسارعة. وهي الانضمام التدريجي لدولة إسرائيل للمنظمة الأوروبية الأم للعلوم الإنسانية الرقمية - DARIAH. بدأت هذه السيرورة بتعاون مثمر بين وزارة العلوم والتكنولوجيا، القائمة للمبادرة، مكتبة جامعة حيفا التي تنشط في المجال منذ عام 2016 بكل ما أوتيت من قوة وإصرار وإبداع، والأكاديمية الشابة الإسرائيلية. نؤمن بأن هذه الأنشطة التعاونية ضرورية جداً: معاً، يمكننا تطوير وتحقيق المزيد من الإنجازات. بالإضافة إلى الرؤية التي نطمح لتحقيقها، ندعو لتطوير نموذج مثمر وناجع من العلاقات المهنية الوثيقة بين جهات أكاديمية وجهات حكومية، على أمل أن يشكل هذا النموذج قدوة لمختلف المجالات والميادين، بالرغم من التحديات المترتبة على ذلك.

# توصيات لسياسات تكاملية

ما يلي تسع توصيات لسياسات تكاملية:

- 1. تطوير أبحاث جديدة في العلوم الإنسانية الرقمية:** يوصى بإنشاء قناة تمويل طويل الأجل للأبحاث في مجال العلوم السياسية الرقمية، بالتعاون بين وزارة العلوم والتكنولوجيا، الصندوق الوطني للعلوم وسلطة الابتكار والإبداع. من ناحية، ستنجح هذه القناة المشتركة المجال لبلورة تصور شمولي وتكاملي، وستسلط الضوء على العلوم الإنسانية الرقمية كمجال معرفي مميز وجدير باهتمام خاص، ومن ناحية أخرى، ستساهم في الفصل والتمييز بين الأبحاث الأساسية والأبحاث التطبيقية وفي تطوير تطبيقات/منتجات في المجال. يجب أيضاً إتاحة المجال لانضمام مؤسسات خيرية وهيئات حكومية أخرى.
- 2. دعم أبحاث قائمة:** لمنع حدوث ظاهرة "الفيول البيضاء" ولأهمية وجود تصور تكاملي واسع النطاق على المستويين المحلي والعالمي، يوصى بتخصيص 25% من التمويل المخصص للعلوم الإنسانية الرقمية (انظروا التوصية 1) لتطوير أدوات متقدمة لمتابعة دعم المشاريع القائمة وفقاً لنتائج التقييمات الشاملة، سواء بشكل "مرحلي" لإيجاد مصادر تمويل بديلة، أو بواسطة تقديم دعم طويل الأجل للمشاريع المهمة والتميزة. ستجد هذه المشاريع موطناً طبيعياً في المكتبات الجامعية وفي المكتبة الوطنية. يوصى بأن تخصص هذه المؤسسات جزءاً من ميزانيتها لضمان استمراريتها.
- 3. العلوم الإنسانية الرقمية كمجال مميز:** يوصى بإنشاء طاقم خاص لبلورة توصيات في المجالات التالية: النهوض بمجال العلوم الإنسانية الرقمية في الإطار الجامعي، إضافة ميزانيات خاصة للعلوم الإنسانية لتشغيل خبراء في مجال الحوسبة والدعم الفني للمساهمة في تطوير وتنفيذ مشاريع باستخدام أدوات من مجال العلوم الإنسانية الرقمية، إتاحة المعدات المحوسبة والبرمجيات المطلوبة في مجال الأبحاث للباحثين العاملين في الكليات المختلفة، إقامة تدريبات وأيام دراسية خاصة لتطوير المجال في إطار كليات العلوم الإنسانية. ستتم أيضاً بلورة توصيات لتشجيع دمج أشخاص جدد في الهيئات التدريسية التي تستخدم أدوات العلوم الإنسانية الرقمية.
- 4. العلاقة مع علم البيانات ومجالات موازية أخرى:** العلوم الإنسانية الرقمية لا تتطور في الخواء، ولذلك، يوصى بأن تكون هناك قنوات تعاون وإثراء متبادل مع مختلف الميادين والمجالات العلمية الموازية. يبدو أن مجال علوم البيانات قد يكون أحد المجالات التي تستوفي التعريف أعلاه. بمبادرة من لجنة التخطيط والميزانية والأكاديمية الشابة، بدأ هذا الخطاب يتبلور في معظم الجامعات. يوصى بتوسيع نطاقه والسعي لترسيخه واستخدامه كنموذج لتطوير علاقات تبادلية بين العلوم الإنسانية الرقمية ومجالات أخرى ذات صلة.

5. **مصير العلوم الإنسانية "الكلاسيكية" وتحدي الهوية:** بالإضافة إلى أهمية العلوم الإنسانية الرقمية والإمكانات الكامنة فيها، يبدو أنّ هناك أهمية قصوى للحفاظ على العلوم الإنسانية الكلاسيكية بل وتطويرها أيضًا. لا يمكن للرقمنة، بمفهومها الضيق أو الواسع، أن تكون "تذكرة الدخول" الوحيدة لاستمرارية العلوم الإنسانية. يجب التعامل مع الجانب الرقمي كإمكانية مقبولة حين يكون الأمر مناسبًا ومثريًا، ويمنع منعًا باتًا تحويله إلى "هوس". ينطبق ذلك أيضًا على قضايا أوسع نطاقًا بخصوص هوية العلوم الإنسانية في عصرنا هذا. لقد تبلورت هذه الهوية على مدار مئات السنين، ويجب أن نفحص بععمق ما هي الهويات المناسبة لهذا العصر، والقيام بذلك بحذر وحساسية شديدين. في هذا السياق، يبدو أنّ إقامة مجموعة مصلحية التي تضم باحثين من مجالات مختلفة، طلاب في مسارات بحثية وباحثين جدد وقدامى ستساهم في خلق منبر حيوي للتفكير ولتدارس قضايا الهوية أعلاه. في أعقاب اليوم الدراسي، بادرت الأكاديمية الشابة لإقامة منتدى العلوم الإنسانية الرقمية الذي قد يلبي هذه الحاجة، ولو بشكل جزئي..

6. **مكانة الأرشيفات في عصر العلوم الإنسانية الرقمية:** توجد في إسرائيل العديد من الأرشيفات، والتي تختلف عن بعضها البعض من حيث منالية الرقمنة، مستوى الرقمنة، طريقة ترتيب المواد وغير ذلك. في الأرشيفات الإسرائيلية، التوتر القائم بين "القديم" و "الجديد" بارز جدًا. يوصى بأن يقيم اتحاد الأرشيفات، بالتعاون مع الأكاديمية الشابة الإسرائيلية، الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم وجهات أخرى، طواقم خاصة لتقييم مكانة الأرشيفات ولتحديد توجهات تطورها في القرن الواحد والعشرين.

7. **تأهيل الجيل القادم (والحالي) من الباحثين في العلوم الإنسانية الرقمية:** القصد هو بناء استمرارية منتظمة ومعيارية للتدريبات، ابتداءً من طلاب المدارس الثانوية وصولاً إلى الباحثين المتمرسين. يوصى بإقامة تخصصات في مجال العلوم الإنسانية الرقمية في المدارس الثانوية، تليها دراسات للقب الأول والدراسات المتقدمة، وتنظيم استكمالات معيارية لأعضاء الهيئات التدريسية في المؤسسات البحثية وجهات أخرى ذات صلة.

8. **العلاقة مع العالم:** هذه العلاقة مهمة جدًا، كالهواء الذي نتنفسه. يوصى ببلورة خطة استراتيجية للتشبيك بين إسرائيل وبين مشاريع رائدة في العلوم الإنسانية الرقمية في العالم. الخطوة الأولى والمركزية في هذه السيرة هي انضمام إسرائيل لمنظمة .DARIAH

9. **وجهتنا نحو المجتمع:** العلوم الإنسانية الرقمية كقناة حيوية التي تربط بين الأبحاث العلمية الطلائعية وبين الجمهور الواسع. لا يوجد أروع من خزانة كتب عالمية ويهودية مدمجة مع أحدث الأدوات التكنولوجية. لتعزيز الوعي حول الجوانب أعلاه وتحديد اتجاهات عمل ناجعة، يوصى أولاً بإقامة يوم دراسي واسع النطاق بالتعاون بين الأكاديمية الشابة الإسرائيلية، وزارة العلوم والتكنولوجيا وجميع أصحاب الشأن، وذلك بغية التفكير المشترك في سبل تطبيق اتجاهات العمل هذه.